

تفسير ابن كثير

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ

يقول [تعالى] : (فإذا انشقت السماء) يوم القيامة ، كما دلت عليه هذه الآية مع ما

شاكلها من الآيات الواردة في معناها ، كقوله : (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) [

الحاقة : 16] ، وقوله : (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا) [الفرقان : 25

[، وقوله : (إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت) [الانشقاق : 1 ، 2] . وقوله : (

فكانت وردة كالدهان) أي : تذوب كما يذوب الدردي والفضة في السبك ، وتتلون

كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها ، فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء ، وذلك من

شدة الأمر وهول يوم القيامة العظيم . وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أحمد بن عبد الملك ،

حدثنا عبد الرحمن بن أبي الصهباء ، حدثنا نافع أبو غالب الباهلي ، حدثنا أنس بن مالك

قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش

عليهم " . قال الجوهري : الطش : المطر الضعيف . وقال الضحاك ، عن ابن عباس في قوله

: (وردة كالدهان) ، قال : هو الأديم الأحمر . وقال أبو كدينة ، عن قابوس ، عن أبيه

، عن ابن عباس : (فكانت وردة كالدّهان) : كالفرس الورد . وقال العوفي ، عن ابن عباس : تغير لونها . وقال أبو صالح : كالبرذون الورد ، ثم كانت بعد كالدّهان . وحكى البغوي وغيره : أن الفرس الورد تكون في الربيع صفراء ، وفي الشتاء حمراء ، فإذا اشتد البرد اغبر لونها . وقال الحسن البصري : تكون ألوانا . وقال السدي . تكون كلون البغلة الوردية ، وتكون كالمهل كدردي الزيت . وقال مجاهد : (كالدّهان) : كألوان الدّهان . وقال عطاء الخراساني : كلون دهن الورد في الصفرة . وقال قتادة : هي اليوم خضراء ، ويومئذ لونها إلى الحمرة يوم ذي ألوان . وقال أبو الجوزاء : في صفاء الدهن . وقال [أبو صالح] ابن جريج : تصير السماء كالدهن الذائب ، وذلك حين يصيبها حر جهنم .